وخلق الجان يعني ابا الجان ويقال هو ابليس من مارج من نار يعني من لهب من نار ليس له دخان
وقال بعضهم خلق من نار جهنم وقال بعضهم من النار التي بين الكلة الرقيقة وبين السماء وفيها
يكون البرق ولا يرى السماء الا من وراء تلك الكلة ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان يعني خلقكم
ايها الانس من نفس واحدة وخلقكم ايها الجن من نفس واحدة فكيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من الله تعالى
ثم قال عز وجل رب المشرقين ورب المغربين يعني هو رب المشرق يعني مشرق الشمس ومشرق القمر
وقيل مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين يعني مغرب الشتاء ومغرب الصيف
ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان يعني فباي نعمة من نعمايه ايها الجن والانس تجحدان
ومعناه انتم حيث ما كنتم في مشارق الارض ومغاربها في ملك الله تعالى وتاكلون رزقه وهو
عالم بكم حيث ما كنتم وهو حافظكم وناصركم فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال عز وجل
مرج البحرين يعني ارسل البحرين ويقال خلى البحرين ويقال خلق البحرين يلتقيان يعني ملح
وعذب بينهما برزخ يعني حاجز لا يبغيان يعني لا يختلطان فيغير طعمه واصل البغي التطاول
والجور والظلم قال بعضهم بينهما حاجز لطيف لا يراه الخلق وانما العبرة في ذلك انه لا يرى وقال
بعضهم ليس هناك شيء وانما يمنعها عن الاختلاط قدرة الله تعالى ثم قال عز وجل فباي الاء
ربكما تكذبان يعني خلق البحرين لمنفعة الخلق وبين لكم العبرة وقدرته ولطفه لتعتبروا وتوحدوه
فكيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من الله تعالى ثم قال عز وجل يخرج منهما اللولو يعني من
بحر المالح اللؤلؤ يعني ما عظم والمرجان ما صغر منه ويقال اللؤلؤ يعني الصغار والمرجان يعني
العظام قرا نافع وابو عمرو يُخرج بضم الياء ونصب الراء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا
الباقون بنصب الياء وضم الراء والفعل للؤلؤ وقرا بعضهم بكسر الراء يعني يُخرج الله تعالى
ونصب اللؤلؤ والمرجان لانه مفعول به ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان يعني خلق في البحر
اللؤلؤ لمنفعة الخلق واصلاحهم ولكي يعتبروا فكيف تنكرون هذه النعم ثم قال عز وجل
وله الجوار المنشات في البحر يعني السفن التي تجري في الماء في البحر كالاعلام يعني كالجبال فشبه السفن

في البحر بالجبال في البر قرا حمزة المنشئات بكسر الشين والباقون بالنصب فمن قرا بالكسر يعني
المبتديات في السير ومن قرا بالنصب يعني مرفوعات الشراع ويقال التي ابتدا بهن في السير
ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان يعني انه جعل السفن في البحر لمنفعة الخلق فكيف تنكرون
هذه النعم بانها ليست من الله تعالى ثم قال عز وجل كل من عليها فان يعني كل شيء على وجه
الارض يفنى ولا يبقى ويبقى وجه ربك يعني يبقى الله تعالى ذو الجلال والاكرام يعني ذو الملك
والعظمة والاكرام يعني ذا الاكرام والتجاوز فلما نزلت هذه الاية قالت الملايكة هلك بنو
آدم فلما نزلت كل نفس ذايقة الموت ايقنوا بهلاك انفسهم وهذا من النعم لانه يحذرهم ويبين
لهم ليتهيؤا لذلك ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان ومعناه ان الله تعالى هو الذي
يعينكم فتوكلوا عليه ولا تعتمدوا على الناس لانهم لا يقدرون على دفع الهلاك عن انفسهم والله تعالى
هو الباقي بعد فناء الخلق وهو الذي يتجاوز عنكم ويعينكم فكيف تنكرون ربكم الذي خلقكم
واحسن اليكم قوله تعالى يسئله من في السموات والارض يعني الملايكة يسئلون لاهل
الارض المغفرة ويسئل اهل الارض جميع حوائجهم من الله تعالى ثم قال عز وجل كل يوم هو في
شان يعني في كل يوم يعز ويذل ويحيي ويميت ويعطي ويمنع وذلك ان اليهود قالوا ان الله تعالى
لا يقضي يوم السبت فنزل كل يوم هو في شان فاخبر الله تعالى انه يقضي في جميع الايام ويذكر
ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل الى محمد بن الحنيفية رضي الله عنه يتواعده وقال لافعلن بك
كذي وكذي ولافعل ولافعل فارسل اليه محمد بن الحنيفية وقال ان الله تعالى ينظر في كل يوم ثلثماية
وستين نظرة الى اللوح المحفوظ وكل يوم يعز ويذل ويعطي ويمنع فارجو ان يرزقني الله تعالى في
بعض نظره انه لا يجعل لك علي سلطانا فكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد
الملك هذه الكلمات التي قالها محمد بن الحنيفية ووضع في خزانته فكتب اليه ملك الروم يتواعده
في كل شيء فكتب اليه عبد الملك تلك الكلمات التي قالها محمد بن الحنيفية فكتب اليه صاحب الروم
انه والله ما هذا من كنزك ولا من كنز اهل بيتك ولكنها من كنز اهل بيت النبوة ثم قال عز وجل

Copyright © King Saud University